وحده وجهان احدهما انه منصوب على الحال وان كان معرفة لفظا لانه في قوة
النكرة اذ هو في معنى منفردا والثاني انه منصوب على الظرف ولوا على ادبارهم
نفورا اي هربا من استماع التوحيد تنبيه في نفورا وجهان احدهما انه مصدر
من غير اللفظ مؤكد لان التولي والنفور بمعنى والثاني انه حال من فاعل
ولوا وهو جمع نافر كقاعد وقعود وشاهد وشهود والضمير في ولوا
يعود على الكفار وقيل يعود الى الشياطين وان لم يجر لهم ذكر قال المفسرون
ان القوم كانوا عند استماع القران على اقسام منهم من كان يلهو عند
استماعه روي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا قرا القران قام
عن يمينه ويساره اخوان من ولد قصي يصفقون ويصفرون ويخلطون
عليه بالاشعار ومنهم من كان اذا سمع من القران ما ليس فيه ذكر الله
بقوا مبهوتين لا يفهمون منه شيا ومنهم من سمع ايات فيها ذكر الله وذم
المشركين ولوا نفورا وتركوا ذلك المجلس ولما كانوا ادعوا السمع
والفهم فشككوا بعض من لم يرسخ ايمانه اتبعه تعالى بقوله تعالى نحن
اعلم اي من كل عالم بما يستمعون اي بالذين في الاصغا والميل لقصد
السمع به من الاذان والقلوب او بسببه ولاجله من الهزء بك
وبالقران اذ يستمعون اي يصغون بجهدهم اليك اي الى قراتك واذ اي
حين هم ذوو نجوى اي يتناجون اي يرفع كل منهم سره الى صاحبه بعد
اعراضهم عن الاستماع ثم ذكر تعالى ظرف النجوى بقوله تعالى اذ وهو
بدل من اذ قبله يقول الظالمون ونقول لهم ان اي ما تتبعون الا رجلا
مسحورا اي مغلوبا على عقله روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر عليا ان يتخذ طعاما ويدعو اليه اشراف قريش من المشركين ففعل
ذلك ودخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا عليهم القران
ودعاهم الى التوحيد وقال قولوا لا اله الا الله حتى تطيعكم العرب وتدين

بكم

بكم العجم فابوا عليه ذلك وكانوا عند استماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم
القران والدعوة الى الله تعالى يقولون بينهم متناجين ان تتبعون الا رجلا مسحورا
فان قيل انهم لم يتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يصح ان يقولوا
ان تتبعون الا رجلا مسحورا اجيب بان معناه ان اتبعتموه فقد اتبعتم
رجلا مسحورا وقرا ابو عمرو وعاصم وحمزة بكسر التنوين في
الوصل والباقون بالضم ثم قال تعالى انظر كيف ضربوا لك اي يا اشرف الخلق
لك الامثال اي الاشياء التي هي ابعد شي عن صفتك من قولهم كاهن وساحر وشاعر
ومعلم ومجنون فضلوا عن الحق في جميع ذلك فلا [illegible] فتسبب عن ذلك انهم
لا يستطيعون سبيلا اي وصولا الى طريق الحق ولما جرت عادة القران بانه
التوحيد والنبوة [illegible] الدلالة على الاولين [illegible] تجهيلهم
فيه الشبهة مع ظهور [illegible] ذلك امرا جليا في ضلالهم عن السبيل في
امر المعاد [illegible] التقرير [illegible] تعجبا [illegible]
وقالوا اي المشركون [illegible] التوحيد والنبوة والبعث [illegible]
ءاذا [illegible] انا خلقهم [illegible] في الارض [illegible]
وقولهم ائنا استفهام انكار [illegible]
[illegible] لفظ مبعوثون لا هو [illegible] قبلها المعنى
انبعث اذا كنا [illegible] عظاما ورفاتا اي حطاما
مكسرا مفتتا [illegible] وقال الفراء هو التراب [illegible] مجاهد [illegible] لانه
[illegible] في القران [illegible]
انا لمبعوثون حال كوننا مخلوقين خلقا جديدا تنبيه [illegible]
[illegible] اعضاؤه [illegible] وتفرقت في
جوانب العالم واختلطت تلك الاجزاء بسائر اجزاء العالم فالاجزاء المائية
تختلط بمياه العالم والاجزاء الترابية تختلط بالتراب والاجزاء الهوائية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)